

الإمام الكاظم (عليه السلام) من منظر اهل السنة

مقدمة:

ولد الإمام السابع، موسى بن جعفر سلام الله عليهما في سنة 128 من الهجرة القمرية في منطقة ابواء. والده الشريف هو الإمام الصادق سلام الله عليه و أمه حميدة خاتون سلام الله عليها. استشهد الإمام كان في 25 من رجب المرجب سنة 183 من الهجرة القمرية في بغداد. في هذه المقالة نتعرض الى شخصية هذا الإمام الهمام على سبيل الإختصار في ضمن اربع فصول من منظر كتب و آراء علماء اهل السنة.

1- آراء علماء اهل السنة حول شخصية الإمام الكاظم سلام الله عليه

2- توسل علماء اهل السنة بموسى بن جعفر عليهما السلام

3- كرامات الإمام عليه السلام

4- مواجهة الإمام الكاظم عليه السلام مع الأعداء

نرجوا القبول لدى سيدنا و مولانا الكريم.

الفصل الأول: آراء علماء اهل السنة حول شخصية الإمام الكاظم عليه السلام

الإمام الكاظم عليه السلام له المكانة الخاصة عند علماء اهل السنة و يذكرونه ب التعظيم. في هذا المجال نشير الى آراء علماء اهل السنة:

ابن سمعون (المتوفي 387 هـ.ق):

هو يقول حول الإمام الكاظم ع هكذا:

وتوفي موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموماً، وقيل إنه توفي في

الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب .

ابن سمعون ، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنيس البغدادي ، أمالي ابن سمعون ، ج 1 ،

ص 125 .

الخطيب البغدادي (المتوفى 463 هـ.ق):

الخطيب البغدادي، ابن خلكان، المزي و علماء آخرون من اهل السنة يقولون فى الإمام هكذا:

وكان سخيا كريما وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره ألف دينار وكان يصر الصرر ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها بالمدينة وكان مثل صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى.

البغدادي، ابوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (المتوفى 463هـ)، تاريخ بغداد، ج 13 ص 28 ، الناشر:

دار الكتب العلمية – بيروت.

المزي، ابوالحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن (المتوفى 742هـ)، تهذيب الكمال، ج 29 ص 44 ، تحقيق:

د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ – 1980م.

إبن خلكان، ابوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (المتوفى 681هـ)، وفيات الأعيان و انباء

أبناء الزمان، ج 5 ص 308 ، تحقيق احسان عباس، الناشر: دار الثقافة – لبنان.

ابن الجوزي الحنبلي (المتوفى 597 هـ ق):

عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي يقول هكذا :

موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي أبو الحسن الهاشمي عليهم السلام. كان يدعى العبد

الصالح لأجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حليما إذا بلغه عن رجل أنه يؤذيه بعث إليه بمال.

ابن الجوزي الحنبلي، جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى 597 هـ)، صفة الصفوة، ج 2 ص 184 ، تحقيق: محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1399هـ - 1979م.

فخر الرازي (المتوفى 604 هـ.ق):

هو في تفسيره يشير الى الأقوال المختلفة حول معنى الكوثر فى سورة الكوثر، ان الإمام الكاظم عليه السلام أحد مصاديق الكوثر فيقول هكذا:

والقول الثالث: الكوثر أولاده....الأكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)).

الرازي الشافعي، فخر الدين محمد بن عمر التميمي، التفسير الكبير ج 32، ص 117، ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000م ، الطبعة الاولى.

محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى 652 هـ.ق):

محمد بن طلحة من علماء الشافعية فى المذهب يقول فى الإمام هكذا :

أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام) الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) . . . هو الإمام الكبير القدر ، العظيم الشأن ، الكبير المجتهد ، الجاد فى الاجتهاد ، المشهور بالعبادة ، المواظب على الطاعات ، المشهود له بالكرامات ، يبيت الليل ساجدا وقائما ، ويقطع النهار متصدقا وصائما ، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعى كاظما، كان يجازى المسئى بإحسانه إليه ويقابل الجاني بعفوه عنه ، ولكثرة عبادته كان يسمى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق باب الحوائج إلى الله لنجح مطالب المتوسلين إلى الله تعالى به ، كرامته تحار منها العقول.

الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي (المتوفى 652هـ)، مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول

(ع)، ص 447 ، تحقيق ماجد ابن أحمد العطية.

ابن أبي الحديد المعتزلي (المتوفى 655 هـ ق):

ابن ابي الحديد المعتزلي من علماء اهل السنة و شارح كتاب نهج البلاغة يقول فى الإمام هكذا:

موسى بن جعفر بن محمد - وهو العبد الصالح - جمع من الفقه والدين والنسك والحلم والصبر.

إبن أبي الحديد المدائني المعتزلي، ابو حامد عز الدين بن هبة الله بن محمد بن محمد (المتوفى 655 هـ)،

شرح نهج البلاغة، ج 15 ص 172 ، تحقيق محمد عبد الكريم النمري، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان،

الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.

ابن خلكان (المتوفى 681 هـ ق):

هو فى كتاب «وفيات الأعيان» حول شخصية الإمام يقول هكذا :

موسى الكاظم . أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين

بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أحد الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم أجمعين .

أنه يؤذيه فيبعث إليه بصره فيها ألف دينار وكان يصر الصرر ثلثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار ثم يقسمها

بالمدينة .

إبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج 5

، ص 308 ، ناشر : دار الثقافة - لبنان ، تحقيق : احسان عباس.

نظام الدين النيسابوري (المتوفى 728 هـ ق):

هو أيضا مثل فخر الرازي فى تفسير سورة الكوثر، بناء على قول الثالث يبين ان الإمام الكاظم عليه السلام أحد

مصاديق الكوثر:

والقول الثالث أن الكوثر أولاده ... ثم العالم مملوء منهم ... والعلماء الأكابر منهم لا حد ولا حصر لهم . منهم
الباقر والصادق والكاظم والرضي والتقي والنقي والزكي وغيرهم.

تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، اسم المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي
النيسابوري المتوفى: 728 هـ ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1416 هـ - 1996 م ، الطبعة :
الأولى ، تحقيق : الشيخ زكريا عميران تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ج 6 ص 576

ابن تيمية الحراني (المتوفى 728 هـ.ق):

ابن تيمية الحراني ايضا حول شخصية الإمام يقول :

وموسى بن جعفر مشهور بالعبادة والنسك.

ابن تيمية الحراني الحنبلي،ابوالعباس أحمد عبد الحلیم (المتوفى 728 هـ)،منهاج السنة النبوية، ج 4ص

57،تحقيق: د.محمد رشاد سالم،ناشر:مؤسسة قرطبة،الطبعة:الأولى، 1406هـ..

ابو الفداء (المتوفى732هـ ق):

ابو الفداء يقول فى شخصية الإمام الكاظم عليه السلام هكذا:

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائة فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد في حبس الرشيد، وحبسه عند السندي بن شاهك، وتولى
خدمته في الحبس أخت السندي، وحكت عن موسى المذكور أنه كان إذا صلى العتمة، حمد الله ومجده ودعاه
إلى أن يزول الليل، ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح، فيصلي الصلح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس،
ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى، ثم يرقد ويستيقظ قبل الزوال، ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله
تعالى حتى يصلي المغرب، ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة، فكان هذا دأبه إلى أن مات رحمة الله عليه، وكان

يلقب الكاظم: لأنه كان يحسن إلى من يسئ إليه، ... وقبره مشهور هناك، وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد.

أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي (المتوفى 732هـ)، المختصر في أخبار البشر، ج 1 ص 157-158 ، طبق برنامج الجامع الكبير.

شمس الدين الذهبي (المتوفى 748 هـ.ق):

شمس الدين الذهبي من علماء الكبار عند اهل السنة يقول في الإمام الكاظم (ع) هكذا:
وقد كان موسى من أجواد الحكماء ومن العباد الأتقياء وله مشهد معروف ببغداد.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748 هـ)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج 6 ، ص 539 ، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1995م.

هو أيضا في كتابه الآخر يقول :

كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ج 6 ص 271 ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط , محمد نعيم العرقسوسي ، ناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة : التاسعة ، 1413هـ .

الذهبي أيضا في تاريخ الإسلام يقول هكذا :

موسى الكاظم ... وكان صالحاً ، عالماً ، عابداً ، متألهاً.

الذهبي الشافعي، شمس الدين ابوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 12 ص 417 ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، ناشر: دار الكتاب العربي - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ - 1987م.

ابن الوردى (المتوفى 749هـ ق):

ابن الوردى من علماء اهل السنة يقول فى الإمام هكذا :

سمى الكاظم : لإحسانه إلى من يسيء إليه ... وقبره عليه مشهد عظيم بالجانب الغربى من بغداد .

ابن الوردى ، زين الدين عمر بن مظفر (المتوفى 749هـ) ، تاريخ ابن الوردى ، ج 1 ص 198 ، ناشر : دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ، الطبعة : الأولى ، 1417هـ - 1996م.

أبو محمد اليافعى (المتوفى 768 هـ.ق):

اليافعى ايضا يقول هكذا :

وفىها توفى السيد أبو الحسن موسى الكاظم ولد جعفر الصادق كان صالحا عابدا جوادا حلما كبير القدر وهو أحد الائمة الاثنى عشر المعصومين فى اعتقاد الامامية وكان يدعى بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده وكان سخيا كريما .

اليافعى ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج 1 ، ص 394 ، ناشر : دار الكتاب الإسلامى - القاهرة - 1413هـ - 1993م .

ابن صباغ المالكي(المتوفى 855 هـ ق):

ابن صباغ فى كتاب الفصول المهمة يقول :

وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله ، وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين ونيل مطالبهم وبلوغ مآربهم وحصول مقاصدهم.

ابن صباغ المالكي المكي، علي بن محمد بن أحمد (المتوفى 855 هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج 2 ص 932 ، تحقيق: سامي الغريزي، ناشر : دار الحديث للطباعة والنشر - قم ، الطبعة : الأولى، 1422 هـ .

ابن حجر الهيتمي (المتوفى 973 هـ.ق):

ابن حجر الهيتمي ايضا فى كتاب الصواعق المحرقة الذى كتبه فى الرد على مذهب و مكتب التشيع ، يقول حول شخصية موسى بن جعفر سلام الله عليهما هكذا:

موسى الكاظم وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمي الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم.

الهيتمي، ابوالعباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر (المتوفى 973 هـ)، الصواعق المحرقة علي أهل الرفض والضلال والزندقة، ج 2 ص 590 ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

القرماني (المتوفى 1019 هـ.ق):

احمد بن يوسف القرماني ايضا يقول :

هو الامام الكبير القدر، الأوحى، الحجة، الساهر ليله قائما، القاطع نهاره صائما، المسمي لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما. هو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج، لأنه ما خاب المتوسل به في قضاء حجة قط.

القرماني، أحمد بن يوسف، أخبار الدول و آثار الأول في التاريخ، ج 1 ص 337 ، (المتوفى: 1019 هـ)، المحقق، الدكتور فهمي سعد، الدكتور أحمد حطييط، عالم الكتاب.

النبهاني (المتوفى 1350 هـ ق) :

يوسف بن اسماعيل النبهاني من علماء اهل السنة يقول ايضا هكذا :

موسي الكاظم أحد أعيان اكابر الائمة من ساداتنا آل البيت الكرام هداة الاسلام رضي الله عنهم أجمعين ونفعنا ببركاتهم و أماتنا علي حبههم وحب جدهم الأعظم صلي الله عليه وسلم.

النبهاني، يوسف بن اسماعيل، جامع كرامات الأولياء، ج 2 ص 495 ، مركز أهل سنة بركات رضا فور بندر

غجرات، هند، الطبعة الأولى، 2001 م.

خيرالدين الزركلي (المتوفى 1410هـ):

هو يقول فى شخصية الإمام هكذا :

موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، أبو الحسن: سابع الأئمة الاثني عشر، عند الإمامية. كان من سادات بني هاشم، ومن أعبد أهل زمانه، وأحد كبار العلماء الأجواد.

الزركلي ، خير الدين (المتوفى 1410هـ)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب

والمستعربين والمستشرقين ، ج 7 ص 321 ، ناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الخامسة، 1980م.

محمد دياب الإتيدي(المتوفى 1425هـ ق):

هو يقول ايضا فى الإمام هكذا :

وكان يتزيا بزى أعرابي زهداً في الدنيا وتباعداً عنها

الإتيدي، محمد دياب، إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، ص 118 ، المحقق: محمد أحمد عبد

العزير سالم ، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1425هـ - 2004 م.

الفصل الثاني : توسل علماء اهل السنة بموسى بن جعفر عليهما السلام

كبار اهل السنة يعتقدون ان الإمام موسى بن جعفر عليه السلام له مقام باب الحوائج الى الله و كل من يتوسل به تقضى حاجته. بعض من علماء اهل السنة عند الإبتلاء يتوسلون بالإمام و يأخذون حاجاتهم فلنشير هنا الى ثمة موارد منها:

ابن سمعون (المتوفى 387 هـ.ق):

هو يقول فى الإمام الكاظم نقلا عن الشافعي هكذا :

كان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب .

ابن سمعون، أبو الحسن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي ، أمالي ابن سمعون ، ج 1 ،

ص 125 .

الدميري (المتوفى 808 هـ.ق):

هو ايضا مثل ابن سمعون يقول مقالة الإمام الشافعي هكذا:

كان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب .

الدميري، كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى، المتوفى: 808 هـ ، حياة الحيوان الكبرى ج1، ص 189،

ناشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - 1424 هـ - 2003م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أحمد حسن بسج.

ابن صباغ المالكي (المتوفى 855 هـ):

ابن صباغ فى كتاب الفصول المهمة يقول :

وهو المعروف عند أهل العراق بباب الحوائج إلى الله ، وذلك لنجح قضاء حوائج المسلمين ونيل مطالبهم وبلوغ

مآربهم وحصول مقاصدهم.

ابن صباغ المالكي المكي، علي بن محمد بن أحمد (المتوفى 855 هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ج 2 ص 932 ، تحقيق: سامي الغريبي، ناشر: دار الحديث للطباعة والنشر - قم ، الطبعة: الأولى، 1422 هـ .

ابن حجر الهيتمي (المتوفى 973 هـ.ق):

ابن حجر الهيتمي ايضا فى كتاب الصواعق المحرقة الذى كتبه فى الرد على مذهب و مكتب التشيع، يقول فى شخصية موسى بن جعفر سلام الله عليهما هكذا :

وكان معروفا عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله.

الهيتمي، ابوالعباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر (المتوفى 973 هـ)، الصواعق المحرقة علي أهل الرافض والضللال والزندقة، ج 2 ص 590 ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1997 م.

توسل ابا علي الخلال:

ابا علي الخلال، من علماء الكبار عند اهل السنة من جملة الذين توسلوا بقبر موسى بن جعفر عليهما السلام كما ان الخطيب البغدادي و ابن الجوزي بسند صحيح يقولوا :

اخبرنا احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال :سمعت الحسن بن ابراهيم الخلال يقول : ما اهمّني امر، فقصدت قبر موسى بن جعفر (عليه السلام) . فتوسلت به إلا سهل الله لي ما احب .

البغدادي، ابوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (المتوفى 463 هـ)، تاريخ بغداد، ج 1 ص 120 ، ناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

ابن الجوزي الحنبلي، جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى 597 هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 9 ص 89 ، ناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1358.

عبدالباقي العمري الفاروقي (المتوفى 1279 هـ ق):

عبدالباقي العمري الفاروقي صاحب كتاب «الترياق الفاروقي في منشآت الفاروقي» الذي هو من احفاد الخليفة

الثانية ايضا، فى قضية توسل و قضاء الحاجة عند التوسل بموسي بن جعفر عليهما السلام يقول :

لذو استجر متوسلا ان ضاق امرك او تعسر

بأبي الرضا جدالجواد محمد موسي بن جعفر.

و فى موضع آخر يقول :

أيا ابن النبي المصطفى و ابن صفوه

علي و يا ابن الطهر سيدة النساء

لا كان موسي قد تقدس في طوي

فأنت الذي و اديه في تقدسا

خلعنا نفوسا قبل خلع نعالنا

غداة حللنا مرقدنا منك مأنوسا

و ليس علينا من جناح بخلعها

لانك بالوادي المقدس يا موسي

نحن إذا عم خطب او دحي

كرب و خفنا نكتة من حاسد

لذنا بموسي الكاظم بن جعفر

الصادق بن الباقر بن الساجد

ابن الحسين بن علي بن ابي

طالب بن شيبه المحامد

الترياق الفاروقي في منشآت الفاروقي، ص 98-99.

القرماني (المتوفى: 1019هـ ق):

احمد بن يوسف القرماني ايضا يقول :

هوالمعروف عند أهل العراق بباب الحوائج، لأنه ما خاب المتوسل به في قضاء حجة قط.

القرماني، أحمد بن يوسف، أخبار الدول و آثار الأول في التاريخ، ج 1 ص 337 ، (المتوفى: 1019هـ)،

المحقق، الدكتور فهمي سعد، الدكتور أحمد حطيط، عالم الكتاب.

الفصل الثالث: كرامات الإمام الكاظم عليه السلام في كتب اهل السنة

في مصادر اهل السنة نقلت روايات و حكايات عديدة التي تثبت بأن غير الانبياء يعني اولياء الله ايضا لهم المعجزات و الكرامات حتى ان ابن حبان في ذيل «باب المعجزات» يذكر عناوين و في ذيلها ينقل الروايات التي تثبت ان لغير الأنبياء ايضا معجزات، هو يعترف بهذه المسألة هكذا:

ذكر الخبر الدال على إثبات كون المعجزات في الأولياء دون الأنبياء

التميمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد ابوحاتم (المتوفى 354 هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،

ج 14 ص 408، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ - 1993م.

هو أيضا يقول هكذا:

ذكر خبر ثان يصرح بأن غير الأنبياء قد يوجد لهم أحوال تؤدي إلى المعجزات

التميمي البستي، محمد بن حبان بن أحمد ابوحاتم (المتوفى 354 هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان،

ج 14 ص 41، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، 1414هـ - 1993م.

من جملة الأشخاص الذي نقلت عنه فى منابع اهل السنة، معجزات وكرامات عديدة، هو الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام.

ابن صباغ يقول هنا هكذا :

أما مناقبه وكراماته الظاهرة وفضائله وصفاته الباهرة تشهد له بأنه افترع منه الشرف

ابن صباغ المالكي المكي، علي بن محمد بن أحمد (المتوفى 855 هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة، ص

937، تحقيق: سامي الغريبي، ناشر: دار الحديث للطباعة والنشر - قم ، الطبعة : الأولى، 1422هـ

هنا نشير الى موارد من معجزات وكرامات الإمام

قضية شقيق البلخي و موسى بن جعفر عليهما السلام:

شقيق البلخي يذكر قضيته مع موسى بن جعفر عليهما السلام هكذا :

وعن شقيق بن إبراهيم البلخي قال خرجت حاجا في سنة تسع وأربعين ومائتين فنزلت القادسية فبينما أنا أنظر إلى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت إلى فتى حسن الوجه شديد السمرة يعلو فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلا على الناس في طريقهم والله لأمضين إليه ولأوبخنه فدنوت منه فلما رأيته مقبلا قال يا شقيق (اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) ثم تركني ومضى فقلت في نفسي إن هذا لأمر عظيم قد تكلم على ما في نفسي ونطق بإسمي وما هذا إلا عبد صالح لألحقنه ولأسألنه أن يحالني فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة إذا به يصلي وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي أمضي إليه وأستحله فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فلما رأيته مقبلا قال يا شقيق إتل (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) ثم تركني ومضى فقلت إن هذا الفتى لمن الأبدال وقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا رمالا إذا بالفتى قائم

على البئر ويده ركوة يريد أن يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وأنا أنظر إليه فرئيت قد رمق السماء
وسمعتة يقول:

أنت ربي إذا ظمئت من الماء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم سيدي مالي سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر قد إرتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوة
وملأها ماء وتوضأ وصلّى أربع ركعات ثم مال إلى كتيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه
ويشرب فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت أطعمني من فضل ما أنعم الله به عليك فقال يا شقيق
لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فأحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فإذا سويق وسكر فوالله
ما شربت قط أذ منه ولا أطيّب ريحا منه فشبع ورويت فأقمت أياما لأشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى
دخلنا مكة فرأيت له ليلة إلى جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى
ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح الله ثم قام فصلّى الغداة وطاف بالبيت أسبوعا وخرج فتبعته
فإذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رأيت في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض
من رأيت يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام.

ابن الجوزي الحنبلي، جمال الدين ابوالفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى 597 هـ)، صفة الصفوة،
ج 2 ص 185-187، تحقيق: محمود فاخوري - د. محمد رواس قلعه جي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة:
الثانية، 1399 هـ - 1979 م.

ابن تيميه الحراني الحنبلي، ابوالعباس أحمد عبد الحليم (المتوفى 728 هـ)، منهاج السنة النبوية، ج 4 ص
13-14 تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة: الأولى، 1406 هـ...

ابن صباغ المالكي المكي، علي بن محمد بن أحمد (المتوفى 855 هـ)، الفصول المهمة في معرفة الأئمة،
940 - 943، تحقيق: سامي الغريبي، ناشر: دار الحديث للطباعة والنشر - قم، الطبعة: الأولى، 1422 هـ

ابن حجر ايضا يذكر هذه القصة و فى البداية يقول :

ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرامهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي أنه خرج حاجا سنة تسع

وأربعين ومائة فرآه بالقادسية

الهيثمي، ابوالعباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر (المتوفى 973هـ)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض

والضلال والزندقة، ج 2 ص 591 ، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ناشر: مؤسسة

الرسالة - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م.

اطلاق الإمام من السجن

ابن حجر الهيثمي ينقل عن المسعودي هكذا :

وذكره المسعودي أن الرشيد رأى عليا في النوم معه حربة وهو يقول إن لم تخل عن الكاظم وإلا نحررتك بهذه

فاستيقظ فزعا وأرسل في الحال والي شرطته إليه بإطلاقه وأن يدفع له ثلاثين ألف درهم وأنه يخيره بين المقام

فيكرمه أو الذهاب إلى المدينة ولما ذهب إليه قال له رأيت منك عجبا وأخبره أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم

وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها إلا وأطلق.

قيل وكان موسى الهادي حبسه أولا ثم أطلقه لأنه رأى عليا رضي الله عنه يقول (فهل عسيتم إن توليتم أن

تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم) «محمد/ 22» فانتبه وعرف أنه المراد فأطلقه ليلا

أبو العباس أحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيثمي المتوفى: 973هـ ، الصواعق المحرقة على أهل الرفض

والضلال والزندقة ج 2، ص 592 ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - لبنان - 1417هـ - 1997م ، الطبعة : الأولى

، تحقيق : عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط

اطلاق شخص من السجن

ابن خلكان ينقل حكاية هكذا:

وقال عبد الله بن يعقوب بن داود أخبرني أبي أن المهدي حبسه في بئر وبنى عليها قبة قال فمكثت فيها خمس عشرة سنة وكان يدلى لي فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء وأوذن بأوقات الصلوات فلما كان في رأس ثلاث عشرة سنة أتاني آت في منامي فقال

حنا على يوسف رب فأخرجه من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت أتاني الفرج ثم مكثت حولا لا أرى شيئا فلما كان رأس الحول الثاني أتاني ذلك الآتي فأنشدني

عسى فرج يأتي به الله إنه له كل يوم في خليقته أمر

قال ثم أقمت حولا آخر لا أرى شيئا ثم أتاني ذلك الآتي بعد الحول فقال

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

فيأمن خائف ويفك عان ويأتي أهله النائي الغريب

فلما أصبحت نوديت فطننت أنني أوذن بالصلاة فدلي لي حبل أسود وقيل لي اشدد به وسطك ففعلت وأخرجت فلما قابلت الضوء عشي بصري فانطلقوا بي فأدخلت على الرشيد فقبل لي سلم على أمير المؤمنين فقلت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته المهدي فقال الرشيد لست به فقلت السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الهادي فقال لست به فقلت السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله فقال: الرشيد، فقلت الرشيد. فقال: يا يعقوب، ما شفع فيه إلى أحد غير أنني حملت الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك إياي على عنقك، فرثيت لك وأخرجتك. وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلعبه ثم أمر له بجائزة وصرفه.

إبن خلكان، ابوالعباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (المتوفى 681هـ)، وفيات الأعيان و انباء

أبناء الزمان، ج 7، ص 25-26، تحقيق احسان عباس، ناشر: دار الثقافة - لبنان.

ابن سمعون ايضا يذكر هذه القصة بعد ذكر كلام الشافعي في ان من المجربات التوسل بقبر الإمام الكاظم عليه السلام، و يقول:

وتوفي موسى الكاظم في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموماً، وقيل إنه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب، وقد أذكرتني هذه الحكاية ما حكاها الخطيب أبو بكر في تاريخه وابن خلكان أيضاً في ترجمة يعقوب بن داود أن المهدي حبسه في بئر وبنى عليها قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة وكان يدلي له فيها كل يوم رغيف ...

ابن سمعون البغدادي ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس (المتوفى 387هـ)، أمالي ابن

سمعون ، ج 1 ص 126 طبق برنامج الجامع الكبير

كما لاحظتم الإمام موسى بن جعفر صلوات الله و سلامه عليه له كرامات عديدة حتى انه بين الشيعة و اهل السنة العراقيين يعرف ب باب الحوائج الي الله و هذه المطالب المذكورة قطرة من بحر كراماته.

الفصل الرابع: مواجهة الإمام الكاظم عليه السلام مع الأعداء:

التواضع في الأخلاق من موسى بن جعفر عليهما السلام كان بشكل حتى ان المؤلف و المخالف اعترفوا بمناقبه و فضائله و اخلاقه.

المزي في تهذيب الكمال و الخطيب البغدادي في تاريخه يذكر قصة حول مواجهة الإمام علي عليه السلام مع من تجاسر عليه من احفاد الخليفة الثاني هكذا:

قال الحسن : قال جدي يحيى بن الحسن : وذكر لي غير واحد من اصحابنا ان رجلا من ولد عُمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذيه ويشتم عليا.

قال : وكان قد قال له بعض حاشيته : دعنا نقتله ، فنهاهم عن ذلك اشد النهي وزجرهم اشد الزجر ، وسأل عن العُمري ، فذكر له انه يزدرع بناحية من نواحي المدينة ، فركب إليه في مزرعته ، فوجده فيها فدخل المزرعة بحماره ، فصاح به العُمري : لا توطئ زرعنا .

فوطأه الحمار ، حتى وصل إليه ، فنزل ، فجلس عنده وضاحكه ، وَقَالَ له : كم غرمت في زرعك هذا ؟ قال له : مئة دينار .

قال : فكم ترجو ان تصيب ؟ قال : انا لا اعلم الغيب .

قال : انما قلت لك : كم ترجو ان يجيئك فيه ؟ قال : ارجو ان يجيئني مئتا دينار .

قال : فأعطاه ثلاث مئة دينار ، وَقَالَ هذا زرعك على حاله .

قال : فقام العُمري فقبل رأسه وانصرف قال : فراح إلى المسجد فوجد العُمري جالسا ، فلما نظر إليه ، قال : الله اعلم حيث يجعل رسالاته .

قال : فوثب اصحابه ، فقالوا له : ما قصتك ، قد كنت تقول خلاف هذا ؟ قال : فخاصمهم وشاتمهم .

قال : وجعل يدعو لابي الحسن موسى كلما دخل وخرج .

قال : فقال أبو الحسن لحامته الذين ارادوا قتل العُمري : ايما كان خير ؟ ما اردتم أو ما اردت ان اصلح امره بهذا المقدار .

المزي، ابوالحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن (المتوفى 742هـ)، تهذيب الكمال، ج 29 ص 46-

45 ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ - 1980م .

البغدادي، ابوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب (المتوفى 463هـ)، تاريخ بغداد، ج 13 ص 30 ، ناشر: دار

الكتب العلمية - بيروت .

النتيجة:

وجود الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه من حيث النسب و المنزلة و الكرامة و المنقبة و الأخلاق و التواضع و... كان بشكل حتي ان علماء اهل السنة فى كتبهم اشاروا الى نماذج منها و فى هذه المقالة اضافة على آراء علماء اهل السنة حول شخصيته، اشرنا الى ثمة نكت تأريخية و الوقائع المحدثة فى شأن ذاك الإمام المظلوم سلام الله عليها.

و من الله التوفيق